8me Année No. 386

Lundi - 25 - 11 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٨٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٥ شوال سنة ١٣٥٩ — الموافق ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــــرس

صفحة		
١٧٢٩	إنجلترا هى المثـل	: أحمد حسن الزيات ... ...
١٧٣١	أخلاق القرآن	: الدكتور عبد الوهاب عزام ...
١٧٣٣	مسابقة الجامعة المصرية لطلبة السنة التوجيهية	الدكتور زكى مبارك ... ...
١٧٣٧	المهجات الاجتماعيـة ...	: الدكتور على عبد الواحد وافى
١٧٣٩	« شتاء فى بلاد العرب »	: الأستاذ عبـد اللطيف النشار
١٧٤١	السنوسيون	: الأستاذ حسين جعفر ... ...
١٧٤٣	محاورة أفلاطون الخياليـة حول التربية الانجليزية ...	الأستاذ عبد العزيز عبد المجيد
١٧٤٥	بامبروسى ... فى قبرها ...	: الأستاذ على متولى السيد ...
١٧٤٦	من وراء المنظار	: الأستاذ محمود الخفيف ...
١٧٤٨	الحـرب فى أسبوع ...	: الأستاذ فوزى الشتوى ...
١٧٥٠	بين أثينا وبين روما [قصيدة]	: الأستاذ عبـد اللطيف النشار
	طلع الفجر ... «	: الأستاذ أمين مزهت المهجين ...
	ما أكذب الأحلام «	: الأستاذ فؤاد بليل ... ...
١٧٥١	كتب لم أقرأها	: الأستاذ عبـد اللطيف النشار
	حول الحرب والشعر ...	: الأستاذ محمد عبد الغنى حسن
١٧٥٢	تقسيم الجيش الحديث ...	. ...
	إلى الأستاذ الياجورى ...	: الأديب السيد جمعة ... ...
١٧٥٣	بين الرسالة والكتاب ...	. ...
	حول كتاب	: الأديب محمود أحمد وصيف
	أمـة التوحيد تتحد ...	: الأديب محي الدين رضا ...
١٧٥٤	هل كان حلما [قصـة]	: (ع . ا .) ... ...
١٧٥٦	المسرح والسينما	: الأديب عبـد الرحمن الخميسى

انجلترا هى المثـــل

قال شوقى : « وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت » ... فقال تشرشل : صدق وانجلترا هى المثل ! وكأنه حين قال : « فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا » ... قال بيتان : صدق وفرنسا هى المثل !

ولكن الذى يضع القاعدة بالقول لا يستوى هو ومن يطبقها بالفعل ؛ وشتان بين من يطبقها على وجه السلب وبين من يطبقها على وجه الإيجاب !

إن تحريك اللسان فى الفم أسهل على المرء من تقليب اليد فى العمل . وإن رجل التجربة والخبرة ، أصلح للحياة من رجل النظر والفكرة . وإن تنشئة الفرد على حب الفضيلة أدخل فى إمكان المربى من بناء الأمة على أساس الخلق . . . ذلك لأن تهذيب النفس عمل البيئة والقدوة والعادة ، وتهذيب الجنس أثر الانتخاب الطبيعى والدهر الطويل . ومن الكثير الغالب أن تجد واحداً تصلح فيه كل غريزة ، ولكن من القليل النادر أن تجد شعباً يصلح فيه كل واحد . ولعلك لا تجد فى عمر الإنسانية شعباً سلم جمعه بسلامة آحاده غير الشعب العربى فى الماضى والشعب الإنجليزى فى الحاضر . ومرجع ذلك فيما نظن إلى انعزال العرب فى الصحراء ، وانعزال الإنجليز فى البحر ، والعزلة فى مثل هذه الحال تنقى خبث الاختلاط عن مزايا العنصر الأصيلة فتنضج وتخلص كما ينضج الدر اليتيم فى قاع البحر ، ويخلص

الحجر الكريم فى جوف الأرض . فلما خرج العرب للفتح ، ثم خرج الإنجليز للاستعمار ، ضيع بنو الصحراء خصيصتهم لأنهم اتباعوا فى الشعوب الأخرى بالمصاهرة ، وحفظ بنو الماء مزيتهم لأنهم انقبضوا عن الناس وترفعوا عن الأجناس فظلوا فى عزلة

كان الناس يقولون إن إنجلترا أدركتها أعراض الهرم من دوام النعيم وطول السلامة ، ويعجبون مع ذلك أن تملك سدس العالم وتستمكن فيه ، والإنجليز فى كل أرض قلة ، ووسائلهم فى تملق القلوب ومداهنة النفوس قاصرة ، والتمويه والخداع والاستغفال والمصادفة والحظ عوامل قد تساعد على التغلب ، ولكن فعلها لا يجوز على كل الناس ولا يدوم على طول الزمن . فلم يبق إلا أن يكون فى هذا الشعب العجيب سر من أسرار الطبيعة تنبجس عنه حياته الدقاقة الخلاقة كما تنبجس الحيوات الدنيوية بمظاهرها وآثارها عن الروح المجهول

فلما أخذت العالمَ هذه الرجفةُ النازية ووقعت انجلترا بقوتها وسطوتها وثروتها ووجودها فى سعير المحنة ، استلان فى حلك الخطوب ذلك السر فإذا هو الخلق ، ولا شىء غير الخلق . ولم تصغر الأيام عن أصدق من هذا المثل الإنجليزى الحاضر لقدرة الخلق العظيم على حياطة الدولة ووقاية الأمة وخلق المعجزة التى تحيل القنوط أملاً والضعف قوة

كانت أوربا فى العام المنصرم من طول ما هوّلت عليها المنارية الباغية قد وقفت صفوفاً متلاصقة متلاحقة من الشباب والحديد والنار ترابط على الحدود لشياطين الصليب الأحقف ؛ وكانت انجلترا من وراء البحر تمدها بالمال والرجال والأسلحة لا تدخر لجزرها شيئاً منها ، ولا تكاد تخطر على بالها أن العدو سيجد من بين هذه الصفوف المرصوصة ثغرة يقتحمها ليرميها عنها . ولكن هتلر هجم على أخلاق أوربا قبل أن يهجم على جيوشها ؛ فهتك أستار الدول بالجواسيس ، وبلبل عقائد الناس بالدعاية ، وشرى ضمائر الساسة بالمنى ، وبث فى دخيلة كل أمة دعاة الهزيمة وسماسرة النفاق يزيفون الوطنية فى كل نفس ، ويميتون الحمية فى كل رأس ، حتى تركوا القوم تماثيل من غير خلق ولا روح ؛ ثم أرسلوا على هيا كلهم النخرة الجوفاء الدبابات كما ترسل على هشيم الحنطة آلة الحصاد . فلم تلك إلا أيام تضيق عن فناء القطيع بالوباء السريع ، حتى استكان الضعيف ، واستخذى القوى ، وانبسط ظلام النازية على ممالك كانت بالأمس مسارح للسلطان والمجد ، فأصبحت اليوم سجوناً للأحياء وقبوراً للموتى ، ووقفت انجلترا وحدها أمام أوربا المصارعة المصروعة ، وقد فرغ لها الطاغيتان وسلطا عليها فى الغرب والشرق ، وفى الجو والبحر ، كل ما ادخراه وأرصداه من آلات الدمار والبوار فى بضع سنين

كانت خطتها فى الدفاع قائمة فى أكثر ميادين البر على عاتق فرنسا ؛ فلما وهى هذا العاتق وانحل سقطت هذه الخطة على خلاء . فكان على انجلترا بعد نكبة جيشها فى الشمال وانهيار حليفتها المفاجئ أن تجدد العدة وتسد الخلل وتدفع الموت الهاجم على أرضها وبنيها من الجهات الأربع ؛ وكل ذلك كان يقتضى أن يكون لها فى كل أرض جيش ، وفى كل بحر أسطول ، وفى كل سماء أسراب . فلو أنها استجابت لهذه الجدود العواثر ونكلت نكول فرنسا لما خالف ذلك منطق الحوادث

ولكن هنا ظهرت المعجزة ، وما المعجزة إلا خلق هذا الشعب المختار ! تجرد هذا الشعب عن فرديته ، ونزل عن حريته وثروته ، وجعل مُلكه وجهده وروحه فى يد تشرشل ينفقها حيث يشاء وكيف يشاء ؛ وانكب هو على العمل الدائب ليل نهار ، لا تعوّقه الأخطار ولا تضعضعه الكوارث ، حتى رأيناه فى أقل من خمسة أشهر يقصد على الفور رخطة النزو ، ويفوّت على الدنمى فرصة الهجوم ، ويشد على أنفاس أوربا بالحصر ، ويلجئ الطغاة الغتاة إلى استجداء المهونة من الأقل ، وابتغاء النصرة من الأذل ! ذلك ولم نسمع خلال هذا الصراع الجبار وذلك الخطر المؤنس أن جندياً عبث ، أو قائداً خان ، أو وزيراً غش ، أو حزباً نفس على حزب ما نسميه نحن نعمة الحكم

إن الله أمدّ الإنجليز بجيوش لا تقهر من الصدق والصبر والثقة بالنفس والإيمان بالله والحرية والديمقراطية والإمبراطورية

فيا ليتنا حين حالفناهم على السياسة والدفاع ، حالفناهم كذلك على الآداب والخلق ! لقد كنا بأخلاق القرآن قدوة للأقوياء ، فأصبحنا وا أسفاه بضلالات الأذهان عبرة للضعفاء !

أحمد حسن الزيات